



Contents lists available at [www.gsjpublications.com](http://www.gsjpublications.com)

## Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: [www.gsjpublications.com/jourgsr](http://www.gsjpublications.com/jourgsr)



# The Impact of Tribal Affiliation on Electoral Behavior in Iraq

**Amer Shaker Mahmud AL Lamy**

*General Directorate of Wasit Education, Wasit, Iraq.*

### ARTICLE INFO

*Received: 3 Apr 2026,  
Revised: 5 Apr 2026,  
Accepted: 7 Apr 2026,  
Online: 13 Apr 2026*

#### *Keywords:*

Tribe, election, Iraq

### ABSTRACT

The study provides a comprehensive analysis of the impact of tribal composition on the electoral behavior of Iraqi voters. It addresses the fundamental concepts related to tribes, tribal affiliation or loyalty, electoral behavior, and the relationship of these concepts to the state of the democratic process in Iraq. The study highlights that the tribe remains a significant social and political force, influencing individuals' choices towards candidates from the same tribe, regardless of competence or electoral programs. Furthermore, the study indicates that tribalism directly affects the performance of parliamentary institutions by reinforcing specific loyalties to a particular entity or person, thus influencing the decisions of lawmakers. This enhances political patronage and diminishes institutional work based on the principle of national interest. The study also outlines the mechanisms for selecting representatives through informal methods, such as consensual nominations among tribal leaders based on social status, financial capabilities, or local influence, which marginalizes competence and strengthens randomness in selection.

Corresponding author:

E-mail address: [std2023208.a.sh@uowasit.edu.iq](mailto:std2023208.a.sh@uowasit.edu.iq)

doi: [10.5281/jgsr.2026.19519209](https://doi.org/10.5281/jgsr.2026.19519209)

2523-9376/© 2026 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.



This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.  
<https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode>

## التأثير القبلي على السلوك الانتخابي في العراق

عامر شاكر محمود

مديرية تربية واسط، وزارة التربية، واسط، العراق.

Email: std2023208.a.sh@uowasit.edu.iq

### المخلص:

تناولت الدراسة تحليلاً شاملاً لتأثير التركيبة العشائرية في السلوك الانتخابي للناخب العراقي، من خلال التطرق الى المفاهيم الأساسية التي ترتبط بالقبيلة، والانتماء او الولاء العشائري، والسلوك الانتخابي، وعلاقة هذه المفاهيم في وضع العملية الديمقراطية في العراق، وقد وضحت الدراسة أن العشيرة ما تزال قوة اجتماعية وسياسية مؤثر إذ تتحكم في اختيارات الأفراد نحو مرشحين ينتمون إلى ذات العشيرة، دون الأخذ بعامل الكفاءة أو البرنامج الانتخابي. كما أوضحت الدراسة أن النزعة العشائرية تعمل على التأثير المباشر في أداء المؤسسات البرلمانية، من خلال تعزيز الولاءات المعنية لجهة أو شخص ما، والتأثير في قرارات النواب، بما يعزز المحسوبية السياسية ويقلل من العمل المؤسسي القائم على مبدأ المصلحة الوطنية. وبينت الدراسة آلية اختيار من يمثلها بطرق وأساليب غير رسمية من حيث اجراء ترشيح توافقي بين وجهاء العشيرة استناداً الى المكانة الاجتماعية او القدرات المالية او النفوذ المحلي مما يقصي الكفاءة ويقوي العشوائية في الاختيار .

الكلمات المفتاحية: القبيلة، الانتخابات، العراق.

### المقدمة

تعد الانتخابات من أساسيات التحول في المجال الديمقراطي، إذ تمثل البوابة الرئيسية والأكبر أهمية لعملية الإصلاح والتغيير الإيجابي كما تعتبر وسيلة شرعية تحقق التحول السياسي بشكل سلمي، إذ تُحوّل رغبات والمواطنين إلى قرارات تحقق مصالحهم. كما تُعتبر أداة قانونية تساهم في حل النزاعات المجتمعية، وضمان لتقاسم السلطة بين الجماعات المختلفة بحسب أوزانها المحددة. (1)

وان الدور السياسي للقبيلة حضر عبر الفترات التاريخية متأرجحاً بين الانتفاض على الدولة إلى الولاء لها والعنصر الهام في تحديد موقع القبيلة هي قوة الدولة نفسها، ففي فترات الضعف والارتقاء للدولة تكون القبيلة اقرب للعصيان والإحساس بوجودها وكيونتها لكن دون أن يصل ذلك الوجود والإحساس إلى مستوى أن تنافس الدولة أو تكون هي بطبيعتها دولة ومعنى الانقسامية هنا الذي يسعى إلى التقسيم إلى عشائر وأفخاذ ويطون أساس يحول حول عدم قدرة القبيلة أن تصبح دولة جامعة لكافة القبائل الأخرى، ولم يتوفر نموذجاً للقبيلة الدولة في العراق، على الرغم كانت هناك محاولات لبسط نفوذ قبيلة أو عائلة على الدولة أيام حكم النظام السابق واتكائه على ( آل المجيد)، و تلك المحاولات لم تكن منبثقة من آليات قبلية بل هيمنة تلك القبيلة وتمدها بفعل عوامل موضوعية كقوة القبيلة نفسها مقارنةً بالقبائل الأخرى، وبالتالي إخضاعها، بل إن تلك المحاولات هي عبارة عن نزوع اسس الدولة التي تشكلت بنظم حزبية وانقلابية لم يكن للقبيلة دور فيها لأغراض السيطرة على الحكم. (2) الهيكلية الانقسامية أساسية في القبيلة وهو الجانب الشائع الذي تستثمره الدولة في فترات الضعف لخلق توازنات تمكنها من الظهور والسيطرة ثانية بشكل قوي متكامل.

### مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الرئيسية في ان الانتماء الى القبيلة في العراق اصبح يشكل محوراً رئيسياً لقرارات الناخب مما قد يؤدي الى تنشيط الولاءات العشائرية على حساب كيان الدولة وهذه الديناميكية تثير تساؤل رئيسي هو ( مدى نزاهة التمثيل السياسي واستمرار قيام الدولة المدنية في ظل وجود النفوذ القبلي بشكل اكبر؟ ) ، وقد تطلبت هذه المشكلة عدة أسئلة فرعية مع وضع الحلول المناسبة لها .

1 بشرى داوود السنجري، «سينهاث محمد عز الدين، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للشباب العراقي، المجلة المصرية لحقوق الاعلام، جامعة القاهرة، العدد 66، 2019 .

2 حسن سعد عبد الحميد، التوصيف العشائري للمناصب والافعال في العمل السياسي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ص7، 2014 .

وهذه الأسئلة هي :

- 1- هل يساهمون شيوخ القبيلة او القيادات العشائرية في توجيه الناخب ؟
- 2- هل ترتفع فرص المرشحين المدعومين عشائرياً بغض النظر عن مدى كفاءتهم ؟

**فرضية الدراسة :**

في الاجابة التالية عن السؤال الأول نؤكد ان استمرار النفوذ القبلي من دون تنظيم يعد حاجزاً امام تطور النظام الديمقراطي ويضعف مشاريع الدولة المدنية .

وللإجابة على التساؤلات الفرعية ينطلق الباحث من الفرضيات التالية :

- 1- يساهم شيوخ القبائل او القيادات العشائرية بشكل كبير في توجيه خيار الناخب .
- 2- ترتفع فرص المرشحين المدعومين عشائرياً ، فكلما زاد الانتماء قل اعتماد الناخب على مدة كفاءة المرشح .

**أهمية الدراسة :**

تتجسد أهمية الدراسة في كونها دراسة موضوعية تتناول موضوعاً ذات أهمية كبيرة في الواقع العراقي و وضع السياسات القائمة في العراق الذي يتميز بخصوصيته الثقافية و ما يتمتع به من وجود نظام قبلي صارم اخذ مساحة واسعة في العملية الانتخابية ، كما تكمن أهمية الدراسة في التعرف على طبيعة المشاركة الانتخابية في المجتمعات التي تتسم بالطابع القبلي ومدى أهميته في الانتخابات وما يحدث فيها ، وأسباب تفضيله لنظام انتخابي او شخص معين مما يساعدنا على اخذ صورة متكاملة عن الانتخابات في المجتمع المعني ومحاولة الوقوف على سلبيات وايجابيات النظام الانتخابي في ذلك المجتمع .

**هدف الدراسة :**

- 1- الكشف عن دور القبائل في وضع واختيار من يمثلها في الانتخابات البرلمانية .
- 2- توضيح دور القبيلة اثناء العملية الانتخابية .
- 3- معرفة الآثار المترتبة على مخرجات العملية الديمقراطية من قبل الولاءات العشائرية .

**الدراسات المماثلة :**

1- دراسة محمد نجيب أبو طالب (الابعاد السياسية للظاهرة لقبلية في المجتمعات العربية) (3) ، إذ اهتمت الدراسة بالدور الذي تلعبه القبيلة في النطاق السياسي في المنطقة العربية خلال الفترات المعاصرة، والحضور القبلي في الحياة السياسية في المنطقة العربية ، و وضحت مكانة الهوية القبلية ودورها في المرحلة الراهنة .

2- دراسة وجدان الرفاعي (التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمنية) (4) ، حيث تناولت الدراسة التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجتمع القبلي القائم في اليمن ، موضحة ان القبائل المتواجدة في اليمن مازالت تلعب دوراً هاماً في النظام السياسي والاجتماعي اليمني على مستوى

3 محمد نجيب أبو طالب ، الابعاد السياسية للظاهرة لقبلية في المجتمعات العربية، الدحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2011 .

4 وجدان الرفاعي، التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمنية، صنعاء، مجلة العلوم السياسية ،العدد 53.

الأقاليم وعلى مستوى الدولة ، كما أوضحت الدراسة ان المجتمع اليمني مجتمع متعدد الاجناس العرقية وان هذا التجانس في ظل تعدد اجتماعي لا يتناقض جعل الفرق بين فئات المجتمع ليست بالشكل الذي يؤدي الى حدوث صراع اجتماعي عنيف .

3- دراسة عزت فريد ( التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني واثره على التنمية ) (5) ، جسدت هذه الدراسة موقف القبيلة واعتبارها هي احدى اهم مقدمات تكوين الامة ، وبينت الدراسة التعصب القبلي في المجتمع السياسي وتأثيراته المباشرة على السلوك السياسي لدى الافراد ، كما اتسم ذلك السلوك بالعصبية من حيث التسلط والهيمنة على السلطات الحاكمة الامر الذي أدى الى تفتيت المجتمع الفلسطيني نتيجة التسلط الإداري في الحياة التنظيمية

4- دراسة صباح مهدي رميض و فلاح خلف كاظم ( الثقافة الانتخابية في العراق ودور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيلها المعرفي ) (6) ، حددت الدراسة ان تراجع مستوى الثقافة الانتخابية جاء على أساس مؤثرات اجتماعية محدد بالكثير من القيود القبلية وبذلك حددت المشكلة ووضعت الفرضة والوصول الى ابرز النتائج .

#### الكلمات المفتاحية :

العراق ، السلوك الانتخابي ، الناخب ، التصويت ، النظام القبلي

#### المفاهيم والمصطلحات :

#### اولاً/ مفهوم السلوك في اللغة

يرجع الاصل اللغوي لمفهوم السلوك الى الملك، والاصل الثلاث للسلوك هو سلك، الذي يعني الادخال في الشيء والنفاد (نفذ)، فأدخلته في الشيء تعني سلكته فيه، ويقال سلكت الخيط في المخيطة أي : ادخلته فيه والمسلك هو : الطريق. وأمرهم سلكى: على طريقة واحدة. (7)

#### ثانياً : مفهوم السلوك اصطلاحاً

السلوك كل ما يصدر عن الفرد من فعل او افعال مختلفة، ويعرف السلوك بأنه كافة العمليات المادية والرمزية التي يبرزها بها الكائن العضوي في موقف معينو تحقيق إمكانياته وتجسيد توتراته التي تدفعه نحو الحركة بتهديدها لتكامله، ويشمل السلوك البشري التفكير الشعوري الذي يعد سلوك رمزي يحل مكان السلوك المادي أو يهيء له، فهو تجريب عقلي يكون فيه تأجيل الاستجابة ولتوقع السلوك المادي دوراً مهماً من ناحية و يتضمن السلوك عنصر الاتصال من حيث كونه مظهر أساسي لتفهم الكائن الحي مع بيئته المحيطة من ناحية أخرى. (8)

5 عزت فريد ، التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني واثره على التنمية، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة، جامعة النجاح الوطنية ، 2010 ، ص67.

6 صباح مهدي رميض و فلاح خلف كاظم، الثقافة الانتخابية في العراق ودور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيلها المعرفي، المجلة السياسية الدولية ، عدد 64، 2021 .

7 ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت، دار احياء التراث العربي للنشر، 1999، ص 442 .

8 عامر مصباح ، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، المكتبة الجزائرية بوداد، 2005، ص 94 .

### ثالثاً : مفهوم السلوك الانتخابي

يُعرف السلوك الانتخابي هو تلك القرارات الذي يتخذها المواطن اتجاه الاحزاب السياسية والمرشحين والواقع السياسي في مناسبة انتخابية محددة , ويشير السلوك الانتخابي إلى عمليات التصويت والرغبات التي يظهرها الناخبون أثناء هذه العملية، ويعد ذلك وسيلة لتحديد الرأي العام والحفاظ عليه في المجتمعات ذات القرار الديمقراطي. (9)

### رابعاً: مفهوم القبيلة

هي نسبة إلى القبيلة، وينسب إليها أيضاً فيقال: و "القبيلة من الناس: بنو أب واحد". ومفهوم القبيلة من مفهوم الجماعة؛ فيقال لكل جماعة من أب واحد ، والقبيلة لغوياً في معجم المعاني الجامع وقاموس المعاني: جماعة من الناس ينتسبون إلى أب واحد. أما المعنى الاصطلاحي كما فسرها المعجم الرائد كيان اجتماعي اقتصادي سياسي يضم عائلات بشرية تجمع بينها روابط القرابة وتخضع لرئيس واحد. (10)

### المحور الأول

#### العشائر العراقية والسياسة بعد عام ٢٠٠٣

للعشائر دوراً أساسياً في المجتمع العراقي وقد برز دورها في التاريخ السياسي الحديث و ابان ثورة عام ١٩٢٠ حيث كان الشيوخ ووجهاء العشائر دور فعال في التصدي للمحتل البريطاني منذ ذلك الوقت باتت العشيرة تلعب دوراً رئيسياً في العملية السياسية في العراق .

تمثل العشيرة في العراق دوراً كبيراً منذ العقود السابقة على الرغم من كثرة الانتقادات التي توجه للعشائر لكثرة النزاعات السياسية والاجتماعية فإن العشيرة يتجسد دورها في وقت اقتراب الانتخابات البرلمانية ومجالس المحافظات ايضاً بسبب التنافس الانتخابي فعند بدء موعد الانتخابات تعود العشيرة الى الواجهة، و أن دور العشيرة في كل مرحلة من مراحل العراق تكون معاكسةً مع قوة الدولة ومؤسساتها تكون الدولة ومؤسساتها قوية يتراجع دور العشيرة والعكس صحيح كل ما كانت الدولة ضعيفة ظهر دور العشيرة بشكل اكبر فممنذ تأسيس العراق المعاصر لم تتجح السلطات الحاكمة أن تكون هوية وطنية يجتمع حولها العراقيين لكي يتمكنوا من تجاوز انتماءاتهم سواء العشائرية أو الطائفية. (11)

فبعد عام ٢٠٠٣ برزت العشيرة كقوة لا تقهر في النظام السياسي في العراق وكانت واضحة الملامح على افرادها الذين بدئوا في العمل السياسي كأعضاء في الاشخاص الحاكمة بدلاً من الاعتماد على الكفاءات والشخصيات التي تمتلك تاريخ حافل في مسيرتها سواء كان من الاساتذة وغيرهم من الشخصيات في التنافس الانتخابي اصبح الاعتماد على العشيرة له دور كبير في الاجواء السياسية وعملية صنع القرارات المهمة التي تحدد من مصير البلد لذلك في اغلب الدورات حلت العشيرة محل الدولة واضطرت الدولة للاستعانة بالعشيرة. (12)

لقد خلف الاحتلال الامريكي للعراق أزمات كبيرة تجاوز حدود تفكيك الدولة فالمجتمع العراقي اصبح مجتمع قبلي بنسبة كبيرة على الرغم من تعدد الثقافات وتداخلها بين افراده كالدين والعادات والاعراف مما شجع الافراد الى العودة الى عشيرتهم رغبة للأمن والحفاظ على حياتهم وممتلكاتهم الشخصية، الامر الذي جعل رؤساء العشائر اصحاب نفوذ وقرار واسع جداً ، ولجأ البعض العشائر للتمرد للحصول على المغنم

9 إبراهيم مرتضى الاعرجي، السلوك الانتخابي وعلاقته بالاعتقاد بعدالة لدى طلبة جامعة بغداد، دراسة عن الانتخابات في العراق 2010 ، مجلة كلية الاداب ، العدد 98، 2010 ، ص536

10 ابن منظور، المصدر السابق ، ص95 .

11 العشائر العراقية والدور والتأثير والسلوك السياسي والانتخابي، بحث منشور على الموقع الالكتروني ، [alkhaadeq.org.ib.com](http://alkhaadeq.org.ib.com)

12 المصدر نفسه .

الاقتصادية او السياسية وخاصة البعض التي خسرت مكانتها السياسية ومناصب افرادها الذين ينتمون اليها بينما فضلت البعض الاخر مراقبة الوضع. (13)

## المحور الثاني

### الحضور القبلي في الانتخابات

أن فعل التفكير بالمشيرة بكونها قوة سياسية واجتماعية هو أحد أكبر الثوابت في التطور السياسي وهي حقيقة واقعية في النظم المعاصرة (14) ، فقد كانت العشائر هي الوحدة التنظيمية الرئيسية للمجتمع العربي لآلاف السنين، وهناك عدة دراسات تؤكد تأثير الولاءات العشائرية على الفعالية السياسية التي تعد الطريقة الأكثر فعالية للشعب من أجل فرض إرادته على الحكومة، و وفق رأي أحد الباحثين في التأثير العشائري سياسياً، إذ يقول "إن العشائرية ليست في تناقض جوهري مع الديمقراطية، ولا تعوق الأنظمة الديمقراطية، إلا في حالة تقديم الولاء للمشيرة على الولاء للوطن. (15)

ولم يرغب الاهتمام الفلسفي السياسي عن الانتخابات، فنجد أن الكثير النصوص الفلسفية السياسية القديمة اهتمت بها سواء من ناحية دراسة أنواع الديمقراطية أم أخلاقيات التصويت والبحث المكثف في حقوق الترشح للانتخابات وعلاقته بالمساواة السياسية والمعرفة السياسية اما الفلسفة السياسية الراهنة التي المهتمة بالتغيرات التي سببتها الهجرة الدولية، وتراجع الأنظمة الديمقراطية، وغيرها من الموضوعات التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالانتخابات. (16)

ويتضح أن قانون الانتخابات (9) لسنة 2020، لم يعمل في اطار مادته الخامسة أولاً على تأكيد الدوائر المتعددة فحسب، إنما قد وضع أيضاً أن تمثيل المرشحين سيرتبط بحضورهم وتنظيمهم الاجتماعي الذي منه المشيرة في تلك الدوائر المقررة ، وقد اسهم هذا القانون في تفكيك الرمزيات السياسية نقلاً من المركزية إلى المحلية، فالأولى لم يعد لها تأثير مباشر إلا من خلال من يمثلها في تلك الدوائر، ويرتبط بقوتهم أيضاً، فإذا كانت تمتعت بالقوة الاجتماعية المحلية ، فذلك سينعكس على القوة السياسية أيضاً، وان لم تكن كذلك، سيحدث العكس.

وفي ذات الوقت إن مشهد الساحة الانتخابية المتعددة يفرض على المنتمي للمشهد أن لا يعم تجربة محافظة على محافظة أخرى اي أن لا تُطلق أحكام كلية تشمل جميع المحافظات، وبناء على ذلك، فالعراق يمتلك تمثيل متنوع للمكون الشيعي، والمكون السني.

## المحور الثالث

### الولاء القبلي كمحدد لسلوك الناخب

يشكل الولاء القبلي أحد الاركان الأساسية في المجتمعات العربية، حيث نجد تأكيداً لهذه الولاءات مع التعبيرات السياسية، مما يضيف نوعاً من التوجيه لسلوك الفرد خاصة على مستوى الآراء السياسية، لذلك فإن هذه الولاءات او الانتماءات تعتبر محددات أساسية للسلوك الانتخابي، ويمكن الوقوف على أوجه الارتباط من خلال المحاور التالية:

13 علي جواد وتوت ، الدور السياسي للعشائر العراقية ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، المجلد 15، العدد3، 2015.

14 فيليب هانس ، حنة ارندت ( السياسة والتاريخ والمواطنة) ، ترجمة خالد عايد أبو هديب ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ط1، 2018 ، ص297 .

15 فرانسيس فوكوياما، أصول النظام السياسي ( من عصور ما قبل الانسان الى الثورة الفرنسية) ج الأول ، ترجمة مجاب الامام ومعين الامام ، منتدى العلاقات العربية الدولية ، قطر ، ط1، 2016 ، ص 122- 123 .

16 هشام داوود ، العشائر العراقية في ارض الجهاد ، ضمن كتاب المشيرة والدولة في بلاد المسلمين، ترجمة رياض الكحال، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر، ط1 ، 2019 .

**المحور الأول :** تبين الثقافة الجهوية نظام إدراكات وانتماءات محدودة كالقرية أو القبيلة، وتسود هذه الثقافة في الكثير من المجتمعات العربية، إذ ينحصر التمثيل الفكري للنظام السياسي والجماعة ككل داخل ذلك الانتماء، وبذلك فإن الأفراد تحت ظل الثقافة الجهوية يشاركون و يقاطعون الانتخابات بحسب الرأي السائد في الجهة التي ينتمون إليها تجاه نظام السياسة وتجاه السياسة بمختلف أطرافها، فإذا كان

الميل داخل القرية مثلا لأحد التيارات السياسية فإنه من المتوقع أن يجعل أغلب أفراد هذه الجماعة يشاركون في التصويت الانتخابي لتدعيم ذلك الحزب. (17)

**المحور الثاني :** إن النفوذ القوي للنزعة القبلية يحول الأولوية في الكثير من المؤسسات للولاء وليس للاداء، فالسلوك الانتخابي هنا يكون محدد نحو المشاركة باعتبار أن المرشح له ولاء ويرتبط عشائريا أو قبلي مع الناخبين، متجاهلون أداء ذلك المترشح لان درجة الولاء هي التي تحدد مدى المشاركة أو عدم المشاركة في داخل الجماعة التي يؤمن بها الفرد. (18)

**المحور الثالث :** إن فاعلية الفرد الاجتماعية لا تتأكد إلا داخل الجماعة الأولية، وهذا ما يبقى محددًا لأجل سلوكياته حتى الانتخابية منها، إذ أن مؤثرات التنشئة التقليدية متواصلة باطراد في جميع الجوانب الاجتماعية، فمفاهيم ولد الحومة، " ولد القبيلة" إذ أن التصويت يكون أساسا على الافراد واتصالها بقوة بالعصبية القبلية والانتماء الاثنوگرافي. (19)

**المحور الرابع :** لعامل القرابة دورا فاعلا في نمط السلوك الانتخابي، فالقبائل السياسية في المجتمع العربي تعتمد في الحملة الدعائية على ترسيخ السلوكيات التقليدية بالتركيز على الشخص و العائلة والعلاقات القبلية ، وتعد هذه المعايير معيارا لنجاح المترشح، بالنظر للنمط التنشؤي السائد الذي يساهم في تقييد الأفراد وحد وعيهم بما يجعل الولاء للعائلة وللقبيلة قبل الولاء للوطن. (20)

و يتجسد هذا التأثير بمختلف محاوره وبشكل كبير في المجتمع العراقي لان الفرد العراقي في جميع نواحي حياته وحتى آرائه وسلوكه السياسي يخضع لسلطة الأب، أو زعيم العشيرة، أو طائفته، والامتثال لهذه المؤثرات، وهذا ما شهدته الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمع العراقي، فالقيم العشائرية في الدولة العراقية أدت دورًا واسعاً من خلال ممارسة سلطات متعددة انتجت ضغط كبير على الأفراد وتوجيه إرادتهم عن طريق آلية التفاعل القبلي بين الأفراد من أجل السيطرة على توجههم في كافة نواحي الحياة السياسية كالانتخابات على سبيل المثال؛ لأن الانتخابات وما ينتج عنها هو عنوان لانتصار القبيلة أو الطائفة التي ينتمي إليها؛ فوضعت خيارات الناخب داخل هذا النسق الصارم تحديداً (21) ، وعليه تظهر الفواعل القبلية بالتأثير الأكبر من بين عدة مصادر الوعي السياسي للمجتمع العراقي بفضل الثقافة السائدة التي تمنح تلك الفواعل الدور الأكبر في ترجمة الاحداث السياسية .

## المحور الرابع

### السلوك العشائري الانتخابي

تتمثل مؤشرات و تساعد دور القبائل في التأثير على العملية الانتخابية فيما يلي:

1- تجميع وحشد أصوات الناخبين: إذ تقوم العشائر بحشد أصوات المؤيدين من أبنائها لصالح مرشح معين أو قوى سياسية معينة، وذلك م اندفع الأحزاب السياسية إلى أن تقيم مقر مكاتبها بالأرياف وقيام أقسامًا خاصة للعشائر، وبهذه الطريقة يحصل المرشح على الأصوات من خلال علاقتهم المتينة بالقبائل والعشائر المقيمة وجذورهم وانتماءاتهم القبلية، و يحاولون الاستفادة من النفوذ العشائري في مدن العراق الكبرى أيضاً مثل بغداد

17 Stephen Tansey ; politics the basics.2eme ed. London: taylor and francis library. 2002. P108 .

18 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية الإنسانية العربية 2004، عمان ، المطبعة الوطنية ، 2005، ص137 .

19 عبد الحميد العطري ، صناعة النخبة في المغرب، دفا تر وجهة نظر، 2006 ، ص84 .

20 المصدر نفسه ، ص84 .

21 اسراء علاء الدين النوري، العملية السياسية في العراق ، مشاهد الاستمرار والتغير ، مجلة المستقبل العراقي، العدد8 ، بغداد ، 2006 ، ص241 .

والموصل والبصرة وغيرها. ولا يختلف الأمر بالنسبة لحركات السياسية في إقليم كردستان، والتي تحاول هي الأخرى الاستفادة من القبائل في الحصول على الأصوات الانتخابية على الصعيد المحلي والدولي. وفي مرحلة الاستعداد للانتخابات تقام العديد من المؤتمرات التي يود المرشحون من خلالها للظهور فيها بجوار زعماء القبائل بنية الحصول على تأييد قبائلهم، كما تراعي هذه المؤتمرات كافة التقاليد والأعراف للقبيلة، فمثلا قد يتزين المرشح في الملابس الخاصة بالمنطقة أو القبيلة، ويعلن ولائه لها، ويحرص على تمجيد دورها وتاريخها، ويتعهد بالدفاع عنها سياسياً وعن مصالحها. وتم استخدام العشائر في دعاياتهم الانتخابية بشكل كبير ، حيث حملت بعض لافتات المرشحين شعار أنه الممثل الشرعي الوحيد للقبيلة معينة، كما قامت بعض القبائل بإعلان تأييدها لمرشح معين. (22)

2- تشكيل القوائم الانتخابية: ادركت بعض القبائل والعشائر أنها تضم طاقات علمية وشخصيات اجتماعية لها أهميتها وثقلها في المجتمع، لها القدرة على القيام بدور فاعل في السلطتين التشريعية والتنفيذية، ما دفعها إلى الاتفاق مع جزء من أفرادها على الدخول في الساحة الانتخابية والسيطرة عليها. وضمن هذا الإطار، ظهرت الكثير من القوائم الانتخابية وهي تضم أعداداً كبيرة من المرشحين من قبيلة بعينها . (23)

3- إعلان قوائم مرشحي القبائل: لم تكتف القبائل بحث مرشحها للسيطرة على القوائم الانتخابية ، بل قامت بتأسيس قوائم انتخابية خاصة بها، وهو الأمر الذي حدث في الانتخابات المحلية لعام 2013، إذ أعلنت بعض العشائر في المحافظات الجنوبية والوسطى عن تأسيس كتل وقوائم انتخابية بأسمائها، مثل "تجمع الفرات الأوسط" يخص عشائر الفرات الأوسط، وكتلة مجلس شيوخ عشائر الجنوب يخص عشائر الجنوب، وقد اعتمدت بعض القبائل على نظم ديمقراطية في اختيار ممثليها للدخول الى الانتخابات إذ يتقدم الراغب في الترشح باسمه لشيخ القبيلة، ويتم تكوين انتخابات داخلية لأبناء القبيلة الواحدة يتم من خلالها اختيار المرشحين الذين سيمثلونهم في الانتخابات الرسمية، ومن ثم يتم اعتماد الفائزين المرشحين الرسميين للقبيلة، وبذلك يمكنه حصد أصوات قبيلته، ويرى البعض من المحللين أن نتائج الانتخابات الداخلية يمكن أن تكون مؤشراً لمقدار الأصوات التي يحصل عليها المرشح في الانتخابات. (24)

4- فض النزاعات بين المرشحين إذ تقوم القبيلة بحماية مرشحها، بالتدخل لفض النزاعات التي تحدث بين المرشحين أثناء المناظرات الميدانية او التلفزيونية أو غير ذلك من ، و تتدخل في حالة تعرض مرشحها لما يمكن اعتباره إهانة من قبل جهة او شخص. فعلى سبيل المثال، تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لشاب يقف بجوار لافتة لمرشحة في انتخابات مجلس النواب و وصفها بأنها "جميلة"، ومن ثم قام بتقبيل الصورة وهو امر اعتبرته القبيلة إهانة لابنتهم، وقامت بالبحث والتعرف على الشاب وفرضت عليه غرامة مالية عليه كنوع من العقوبة.

5- توظيف التواصل الاجتماعي الذي تقوم به القبائل لدعم مرشحين يمثلونهم ، إذ توجد العديد من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تحمل اسم القبيلة، وتقوم بالترويج للمرشح والدفاع عنه ، وتعرض نسبه ومكانته وسيرة انتمائه، وغالباً ما تؤثر هذه الاعمال على سلوك الناخب لاسيما في المجتمعات البسيطة. (25)

## المحور الخامس

### أثر التمثيل العشائري على الأداء البرلماني

البرلمان أو مجلس النواب أو ما يسمى بمجلس الشعب هو هيئة تشريعية تمثل السلطات التشريعية في الدولة ذات النظام الدستوري، إذ يكون مختصاً بجميع ممارسات السلطة التشريعية وفقاً لمنطلق الفصل بين السلطات ويكونه مجموعة من الأفراد يطلق عليهم اسم نائب أو الممثلين.

22 جاسم حسين الصكر، شيخ العشيرة ودوره السياسي في العراق ، دار الفكر للطباعة في الحلة ، 2009، ص 65.

23 فلاح خلف كاظم الزهيري، العشيرة واستراتيجية الدولة المعاصرة في العراق بعد عام 2003، ع 64، 2021، ص 224 .

24 منى العبيدي ، مجلة المستقبل ، على الرابط التالي : [futureuae.com](http://futureuae.com)

25 المصدر نفسه ، ص 79 .

ويلتحقون بالبرلمان عن طريق الانتخاب والاقتراع العام بأساليب ديمقراطية. وتتم عملية اختيارهم بواسطة الافراد المسجلين في اللوائح الانتخابية في عملية الانتخاب أو الاقتراع عام سري ومباشر، ويمتلك البرلمان السلطة الكاملة حول إصدار التشريعات والقوانين، أو إلغاء والمصادقة على الاتفاقات الداخلية والخارجية التي يبرمها ممثلو السلطة التنفيذية.

والبرلمان بحسب الدستور العراقي مهامه الرئيسية ثلاث هي التشريع والرقابة على الأعمال الحكومية وتمثيل الشعب :

### 1- الجانب التشريعي :

من أوائل مهام البرلمان هو وضع تلك القواعد أي سن القوانين و تعتبر وظيفة التشريع أهم ما يقوم به البرلمان، وبرغم أن المحاولة باقتراح القوانين وصياغتها تصب غالباً في جانب السلطة التنفيذية، فإن ذلك لا ينفي دور البرلمان في النظر بها وتعديلها قبل الموافقة عليها، وكذلك سن قوانين جديدة. ومن الضرورة معرفة أن القوانين ليست مجرد قرارات وعقوبات يصدرها المشرع، وإنما تعبير عن إرادة الشعب وأوليائه التي يمثلها المشرع بصورة قواعد عامة تحكم التفاعلات بين الأشخاص والجماعات وتسير العمل والعيش المشترك بينهم.

### 2- الجانب الرقابي:

هو دراسة وتقييم أعمال الحكومة، والاعتماد بها إن أصابت وحسابها إن أخطأت. وتتباين احداث العلاقة الرقابية بين البرلمان والسلطة التنفيذية في النظام الديمقراطي، حيث يقوم البرلمان باختيار رئيس الوزراء أو قيام الاكثرية النيابية بتشخيصه ومن ثم يستطيع عزله أي سحب الثقة منه. (26)

### 3- الجانب التمثيلي:

يمثل القرب من المواطنين هو قاعدة الجانب التمثيلي التي يعمل بها مجلس النواب حيث إن أعضاء مجلس النواب يمثلون مختلف المجتمع وينقلون اختلافاتهم إلى الساحة السياسية، التي يتعبّر عن مختلف الآراء حول الأمور المحلية ومناقشتها وصولاً إلى وضع الحلول من خلال النقاشات التي تجري بينهم ويتطلب تمثيل نشط أي تأسيس حوارات بين النواب وافرادهم لمعرفة آرائهم واحتياجاتهم وترجمة ذلك إلى سياسات وتشريعات.

و إن اتساع الحضور العشائري في مجلس النواب العراقي انعكس كثير من الأحيان سلبياً على الاداء والعمل حيث إن المنظومة العشائرية تختلف في معالجة الأمور عن عمل مجلس النواب فكلاهما لا يتفق مع الآخر خصوصاً الوظيفة التشريعية، التي سيكون مجهولاً فيها بسبب قلة خبرته فيها، وكذلك الحال في الوظيفة الرقابية إذ ستكون مساحة البحث عن فرص تعزيز النفوذ مقتصرة على مساحته العشائرية. (27)

### الاستنتاجات :

يُمثل النظام القبلي، بعصبيته و ولاءاته ، عنصراً حاسماً في تشكيل سلوك الناخب في العراق، إذ يغلب الولاء للقبيلة على الكفاءة والبرامج السياسية المرتقبة، مما يؤدي ذلك إلى تصويت جماعي يخدم مصالح القبيلة لا اكثر، وهذا التأثير يُعيق من حركة تطور العمل السياسي ويُحد من التمثيل الديمقراطي العادل، و لمواجهة هذه العقبات، يجب تعزيز ونشر التوعية المدنية، والسير بقوانين انتخابية عادلة، والعمل على تطوير مؤسسات الدولة لتأكيد الهوية الوطنية والمصالح العامة فوق الولاءات الفرعية.

ويمكن القول إن تنشيط دور القبائل العراقية خلال السنوات السابقة وتساعد تأثيرها على مجريات العملية السياسية ما هو الا نتيجة تدهور الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد خلال فترة الاحتلال الأمريكي للعراق مما أدى إلى تزايد قوة النفوذ اللاسياسي، وعلى رأسهم القبيلة، لغرض سد

26 واثق السعدون ، الأدوار السياسية للعشائر العربية في العراق المعاصر ، مركز الدراسات الشرق الأوسط، أنقرة ، العدد 221 ، 2018 ، ص53 .

27 العشائر العراقية والدور والتأثير والسلوك السياسي والانتخابي، مصدر سابق ، ص31 .

الفجوة الناتجة عن ضعف مؤسسات الدولة، ويتطلب تأسيس المسار الديمقراطي في الفترة القادمة مع اتباع خطط وسياسات تؤكد الهوية الوطنية وتفضلها على الهويات الولاءات الفرعية وبناء الدولة والمؤسسات مما يضمن تحقيق النظام وقيام الدولة .

### التوصيات

- ١- العمل على برامج التوعية والتثقيف السياسي واجراء حملات توعية تركز على مبادئ المواطنة، العدالة، المساواة، وطرق اختيار المرشح بناءً على الكفاءة والبرنامج السياسي وليس الانتماء القبلي.
- ٢- تحفيز دور المؤسسات الرقابية والمجتمع المدني في مراقبة الاحداث خلال العملية الانتخابية
- ٣- الوقوف مع المرشحين الذين يعتمدون على برامجهم وخبراتهم وانتخابهم بدلاً من الاعتماد على الانتماء القبلي .
- ٤- تشجيع الكتل السياسية على بناء قواعد انتخابية على أسس سياسية عامة، وليس على أساس عشائري يصب في مصلحتهم .

### قائمة المصادر

#### اولاً/ الكتب

- 1- ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت، دار احياء التراث العربي للنشر، 1999 .
- 2- داوود ، هشام ، العشائر العراقية في ارض الجهاد ، ضمن كتاب العشيرة والدولة في بلاد المسلمين، ترجمة رياض الكحال، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر، ط1 ، 2019 .
- 3- السعدون ، واثق ، الأدوار السياسية للعشائر العربية في العراق المعاصر ، مركز الدراسات الشرق الأوسط، انقرة ، العدد 221 ، 2018 .
- 4- الصكر ، جاسم حسين ، شيخ العشيرة ودوره السياسي في العراق ، دار الفكر للطباعة في الحلة ، 2009.
- 5- فرانسيس فوكوياما، أصول النظام السياسي ( من عصور ما قبل الانسان الى الثورة الفرنسية) ج الأول ، ترجمة مجاب الامام ومعين الامام ، منتدى العلاقات العربية الدولية ، قطر، ط1 ، 2016 .
- 6- فيليب هانس ، حنة ارندت ( السياسة والتاريخ والمواطنة ) ، ترجمة خالد عايد أبو هديب ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت ، ط1، 2018 .
- 7- مصباح، عامر ، معجم مفاهيم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، المكتبة الجزائرية بوداد، 2005 .

#### ثانياً/ الرسائل الجامعية :

- 1- فريد ، عزت ، التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني واثره على التنمية، رسالة ماجستير غير منشورة ، غزة، جامعة النجاح الوطنية ، 2010 .

#### ثالثاً/ المجلات :

- 1- الاعرجي، إبراهيم مرتضى ، السلوك الانتخابي وعلاقته بالاعتقاد بعدالة لدى طلبة جامعة بغداد، دراسة عن الانتخابات في العراق 2010 ، مجلة كلية الاداب ، العدد 98،
- 2- حسن سعد عبد الحميد، التوصيف العشائري للمناصب والافعال في العمل السياسي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2014 .
- 3- الرفاعي ، وجدان ، التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمنية، صنعاء، مجلة العلوم السياسية، العدد 53 .
- 4- رميض، صباح مهدي و فلاح خلف كاظم، الثقافة الانتخابية في العراق ودور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيلها المعرفي، المجلة السياسة الدولية ، عدد 64، 2021.
- 5- الزهيري، فلاح خلف كاظم ، العشيرة واستراتيجية الدولة المعاصرة في العراق بعد عام 2003، مجلة العلوم السياسية، عدد 64، 2021 .
- 6- السنجرى، بشرى داوود ،سينهات محمد عز الدين، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة الانتخابية للشباب العراقي، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، جامعة القاهرة، العدد 66، 2019 .
- 7- النوري ، سراء علاء الدين ، العملية السياسية في العراق ، مشاهد الاستمرار والتغير ، مجلة المستقبل العراقي، العدد8 ، بغداد ، 2006 .
- 8- وتوت، علي جواد ، الدور السياسي للعشائر العراقية ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، المجلد 15، العدد3، 2015 .

#### رابعاً / البحوث والتقارير والدوريات:

- 1- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية الإنسانية العربية 2004، عمان ، المطبعة الوطنية ، 2005 .
- 2- عبد الحميد العطري ، صناعة النخبة في المغرب، دفاثر وجهة نظر، 2006 .

#### خامساً/ المصادر الأجنبية :

- 1- Stephen Tansey ; politics the basics.2eme ed. London: taylor and francis library, 2002 .

سادساً/ المواقع الإلكترونية :

- 1- العشائر العراقية والدور والتأثير والسلوك السياسي والانتخابي، بحث منشور على الموقع الإلكتروني، [alkhaadeq.org.ib.com](http://alkhaadeq.org.ib.com)، تاريخ الدخول: 6/11/2025
- 2- مثنى العبيدي ، مجلة المستقبل ، على الرابط التالي : [futureuae.com](http://futureuae.com) ، تاريخ الدخول: 6/11/2025